فاعلية برنامج إرشادي سلوكي قائم على اللعب والقصة في خفض درجة المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة

نبيـــل عنـــروس
قسم علم النفـــس
جامعة باجي مختار - عنابة
nabilatrous@yahoo.fr

الملخَّـص:

هدفت الدراسة معرفة أثر برنامج إرشاد سلوكي قائم على اللعب والقصة في خفض درجة سلوك العدوان، العناد، الغضب، والخجل، لدى أطفال ما قبل المدرسة بولاية عنابة. وقد اعتمد المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (14) طفلا وطفلة، كما استخدم في الدراسة مقياس المشكلات السلوكية لطفل ما قبل المدرسة والبرنامج الإرشادي المقترح لخفض تلك المشكلات. وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي وفعال للبرنامج الإرشادي، وتفوق أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على أطفال المجموعة الضابطة في خفض مشكلاتهم السلوكية.

الكلمات المفتاحية: المشكلات السلوكية – طفل ما قبل المدرسة – اللعب – القصة

L'efficacité d'un programme d'orientation comportementale basé sur le jeu et le conte pour réduire le degré des problèmes de comportement chez les enfants d'âge préscolaire

Résumé :

L'étude vise à connaître l'impact d'un programme d'orientation comportementale basé sur le jeu et le conte pour réduire le degré de l'agressivité, l'entêtement, la colère et la honte chez les enfants d'âge préscolaire à Annaba . On a utilisé la méthode expérimentale dont l'échantillon se composait de 14 enfants. Aussi un test de problèmes de comportement des enfants d'âge préscolaire, et un programme d'orientation proposé pour réduire ces problèmes. Les résultats ont montré un impact positif et efficace du programme proposé, et la supériorité des enfants du groupe expérimental aux enfants du groupe de control dans la réduction de leurs problèmes dans la deuxième et l'itérative application du test de problèmes de comportement.

Mots clés: problèmes de comportement – enfants d'âge préscolaire – jeu–conte.

Abstract :

The study aimed to know the impact of the guidance behavioral program based on the play and story in reducing the degree of: aggression, stubbornness, anger, and shame in pre-school children at Annaba. We was used the experimental method in wich the sample consisted of 14 Children . As a behavioral problems scale of pre-school children, and a guidance program proposed to reduce these problems.The results proved the positive and effective impact at the guidance program, and the superiority of the experimental group to the control group to reduice those problems in the second and serial applying of the behavioral problems scale.

Key words: behavioral problem -pre-school children -play - history.

1- التعريف بالبحث

1-1 المقدمة

أثبتت الدراسات النفسية الكثيرة أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل في تكوين وتشكيل ملامح شخصيته من خلال خصائص نموه الجسمية والصحية والعقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية؛ ذلك أن النمو السليم والسوي والخالي من العيوب والشذوذ سوف يقود بالتأكيد إلى وجود فرد يتمتع بالقوة والنشاط والديناميكية والفاعلية، بحيث يكون قادرا على القيام بأدواره المختلفة.

ويواجه بعض الأطفال أثناء نموهم صعوبات وأزمات بسبب عدم إشباع البيئة لحاجاتهم ومطالبهم النمائية؛ والتي تظهر على شكل مشكلات سلوكية وانفعالية واجتماعية مختلفة لها آثار سلبية على نموهم، مما يستدعي تقديم يد العون لهم ومساعدتهم على تجاوز تلك المشكلات.

وهو ما تسعى هذه الدراسة إليه من خلال بسط مجموعة من المشكلات السلوكية التي تعترض طريق أطفال ما قبل المدرسة وتصميم برنامج إرشادي قائم على اللعب والقصة لخفض حدة تلك المشكلات.

2-1 مشكلة البحث

تؤكد الاتجاهات الحديثة في العلوم السلوكية أن شخصية الطفل نتاج لعوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية وعوامل وراثية. ويعد فهم هذه العوامل، والإحاطة بها، ومحاولة التحكم فيها، وتوجيهها الوجهة السليمة، أمرا ضروريا لمساعدة الطفل على النمو السليم.

وتسهم مؤسسات كثيرة كالأسرة والمدرسة، والأصدقاء، ووسائل الإعلام والاتصال الحديثة، في تشكيل شخصية الطفل، وتنشئته تنشئة سليمة؛ وهو ما يحتم على تلك المؤسسات أن تحرص على القيام بدورها بشكل منظم وطبيعي وبعيد عن العشوائية والتخبط، وذلك حتى لا تتعرض عملية التنشئة إلى مشاكل مختلفة في مظاهر النمو.

إن التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وجهل المربين بقواعد التربية السليمة، له آثار سيئة على شخصية الأطفال، ومن ذلك بروز صعوبات سلوكية ووجدانية مختلفة لديهم، سواء كانوا في مرحلة ماقبل المدرسة، أو في المرحلة الابتدائية أو في المرحلة المتوسطة. ويتضح ذلك في أغلب الدراسات التي أجريت على مشكلات الأطفال سواء في المجتمعات الأجنبية أو في البيئة العربية. فقد أظهرت نتائج بعض هذه الدراسات أن المشكلات السلوكية حصلت على أعلى التقديرات من قبل المعلمين وأولياء الأمور من بين مجالات عديدة للمشكلات النفسية عند الأطفال[1]. كما أظهرت نتائج دراسة النمو في (كاليفورنيا) أن كلا من الذكور والإناث يعانون بالمتوسط من خمس إلى ست مشكلات في أي وقت خلال مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية[2]. كما بينت دراسات كثيرة مثل دراسة ماريان ماريون (1997 Marion, Marian)، ودراسة نجوى ابراهيم الدسوقي (1992)، ودراسة أسيـــل الشوارب (1996)، ودراسة أماني محمد عبد الرزاق (2004)،

خطورة ممارسة الأطفال لمثل هذه المشكلات السلوكية لاسيما إذا أهملت؛ لأنها في هذه الحالة ستؤدي إلى مضاعفات عديدة تظهر على شخصية الطفل في المراحل الأخرى. ويذكر دينهام وآخرون (Denham et al, 1995) أن اضطرابات الطفولة لها انعكاس سيء في الرشد، وخاصة الشعور بالحزن والغضب والإحساس بالألم النفسي[3]. وهو ما أكده محمد علي الديب (1995) في دراسة أجراها بمصر؛ حيث خلص إلى وجود أثر للمشكلات السلوكية على تحصيل التلاميذ في المرحلة الابتدائية، وأن هذه المشكلات يمكن أن تسبب للطفل الفشل في مواجهة مشكلات الحياة اليومية، مما يؤدي إلى شعوره بالعجز عن إقامة علاقات اجتماعية متوافقة مع أفراد أسرته وأقرانه ومعلميه وأفراد المجتمع ككل[4].

وعليه، فإن الحاجة تدعو إلى مواجهة هذه المشكلات وحلها بشكل فعال، وعدم التقليل من أهميتها، لما لذلك من أثر على الأسرة والأطفال مستقبلا. ومن ثم جاءت هذه الدراسة كمحاولة لسد هذا النقص؛ وذلك بالكشف عن أبرز المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال هذه المرحلة العمرية من وجهة نظر مربيات مرحلة التربية التحضيرية من حيث أنهن يقضين وقتا طويلا معهم أثناء اليوم الدراسي. إلى جانب تصميم برنامج إرشادي لخفض تلك المشكلات، مستهدفا الأطفال الذين يعانون منها بتنمية مهاراتهم الاجتماعية، باستخدام أسلوب اللعب والقصة.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج إرشادي سلوكي قائم على اللعب والقصة في خفض درجة المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة بولاية عنابة؟

1-3 أسئلة البحث

يتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1- ما هي المشكلات السلوكية الأكثر انتشارا لدى أطفال ما قبل المدرسة من وجهة نظر مربيات التربية التحضيرية؟

2 – ما هي معايير مقياس المشكلات السلوكية المحددة في الدراسة بـــ : العدوان، الغضب، العناد، والخجل؟

3 – ما طبيعة البرنامج الإرشادي السلوكي المقترح لخفض المشكلات السلوكية المحددة؟

4- ما مدى فاعلية البرنامج الإرشادي السلوكي المقترح في خفض المشكلات السلوكية المحددة؟

1-4 أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يلي:

1- التعرف على المشكلات السلوكية الأكثر انتشارا لدى أطفال ما قبل المدرسة .

2- تصميم مقياس للتعرف على درجة شيوع المشكلات السلوكية المحددة في الدراسة لدى أطفال ما قبل المدرسة.

3- توظيف استراتيجيات نظرية الإرشاد السلوكي في تصميم برنامج إرشادي نفسي لخفض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة ، والتحقق من فاعليته.

1-5 أهمية البحث

إن معرفة المشكلات السلوكية المنتشرة على الصعيد المحلي بين أطفال ما قبل المدرسة، واستخدام اللعب والقصة وسيلتين لتخفيف تلك المشكلات مسألة

مهمة؛ وذلك لمخاطبة الطفل بلغته ومنطقه هو، وهو أسلوب طبيعي بعيد عن التكلف ينسجم مع السياق الطبيعي للطفل. إلى جانب إعداد مقياس يمكن الاستفادة منه لقياس حدة المشكلات السلوكية لدى أطفال ماقبل المدرسة، وكذا البرنامج الإرشادي بأنشطته المتنوعة للتخفيف من حدة تلك المشكلات، وتطويعه للاستفادة منه في مشكلات أخرى.

1-6 حدود الدراسة

- الحد البشري:

تكونت عينة الأطفال من (07) أفراد يمثلون المجموعة التجريبية التي حصلت – كما المجموعة الضابطة وعددها (07)– على أعلى الدرجات في مقياس المشكلات السلوكية الأربع الذي أعده الباحث، والذي طبق على (75) طفلا وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين (5 – 6) سنوات.

- الحد المكاني:

اختيرت المدرسة التحضيرية "المقاومة" الواقعة بولاية عنابة مكانا لإجراء الدراسة الميدانية وتطبيق البرنامج الإرشادي؛ وذلك لشيوع عدد من مشكلات الدراسة بها، وكذا لاحتوائها على فضاءات ومرافق ووسائل مناسبة جدا لتربية طفل ما قبل المدرسة. وقد اختيرت قاعة المسرح مكانا لعقد الجلسات الإرشادية مع الأسر والأطفال، إضافة إلى ساحة المدرسة التي يتواجد بها عدد من الألعاب المناسبة.

- الحد الزماني:

استغرقت الدراسة الفترة الممتدة من شهر فيفري إلى شهر جوان 2010.

- الحد الموضوعي:

وهو البرنامج الإرشادي ذاته الموجه للأطفال، ويتكون من خمس عشرة جلسة.

1-7 مصطلحات البحث

– الإرشاد السلوكي: العملية الإرشادية القائمة على استخدام مجموعة من الأساليب والفنيات المستمدة من النظرية السلوكية؛ وذلك من خلال جلسات جماعية موجهة إلى الأطفال ذوي المشكلات السلوكية.

– المشكلات السلوكية: هي أنماط من التصرفات غير السوية التي تظهر على سلوك الطفل من وجهة نظر بعض مربيات التربية التحضيرية بولاية عنابة، وتقاس بالدرجة التي يتحصل عليها الطفل عند الإجابة عن فقرات مقياس المشكلات السلوكية، والمحددة في الدراسة بالمشكلات التالية:

– العدوان: سلوك مقصود يستهدف إلحاق الأذى اللفظي أو البدني بالغير سواء كان إنسانا أوحيوانا، كما يستهدف إلحاق الضرر بالأشياء والممتلكات. وتقيسه الفقرات من (1-18) في مقياس المشكلات السلوكية.

– العناد: سلوك يتسم فيه الطفل بالمعارضة والرفض وعدم الإجابة لما يطلب منه، مع كثرة استخدامه لكلمة (لا) عند معاملته الكبار المحيطين به. وتقيسه الفقرات من (19-30) في مقياس المشكلات السلوكية.

– الغضب: انفعال يصدر عن الفرد عندما يواجه مواقف وأحداثا معينة يتعرض فيها لإهانة أولوم من شأنه أن يحط من قدره، له ردود فعل فسيولوجية وأخرى جسمية. وتقيسه الفقرات من (31-46) في مقياس المشكلات السلوكية.

– الخجل: هو الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي، والشعور بالقلق وعدم الارتياح عند مواجهة الآخرين، مما يؤدي إلى الانسحاب من تلك المواقف. وتقيســـه الفقـــرات من (47-60) في مقياس المشكلات السلوكية.

– طفل ما قبل المدرسة: هو الطفل الذي يتراوح عمره ما بين (5 – 6) سنوات، والمتمدرس بالمدرسة التحضيرية (المقاومة) الواقعة بولاية عنابة.

2 – الإطار النظري والدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي عنيت بتصنيف المشكلات السلوكية لدى الأطفال، وهي تصنيفات متنوعة تشمل معظم مشكلات الأطفال السلوكية، مما يوفر إطارا نظريا واسعا في ميدان البحث في سيكولوجية الطفولة ومشكلاتها. ومن هذه الدراسات التي اهتمت بمشكلات طفل ما قبل المدرسة من حيث نوعها وطبيعتها ومدى انتشارها سواء على المستوى العربي أو الأجنبي دراسة ووكر وآخرون (Walker et al : 1984)[5] التي هدفت معرفة المشكلات السلوكية لأطفال الرياض من حيث العمق والآثار بعيدة المدى والثبات. حيث تكونت عينة الدراسة من(100) معلمة من معلمات رياض الأطفال، وقد بينت النتائج أن هناك ثلاث مشكلات هامة رئيسية تعتبر كمحددات لتحويل الأطفال المشكلين إلى عيادات نفسية حسب تكرارها وعمقها ورسوخها وهي: العدوان والنشاط الزائد والانسحاب.

وتناولت دراسة (أحمد مطر: 1992)[6] المشكلات النفسية التي يعاني منها أطفال الحضانة والروضة (3 – 5) بمحافظة الإسماعيلية بمصر، وذلك على عينة قوامها (100) طفل وطفلة، استخدم فيها استمارة ملاحظة المشكلات السلوكية للطفل أثناء اللعب ومواقف التعلم. وجاءت النتائج لتؤكد أن 60%

من الأطفال يعانون من مشكلات كان أهمها: العناد، العدوان، الغيرة، الانطواء، والنشاط الزائد.

وأجرت (أسيل الشوارب: 1996)[7] دراسة استهدفت معرفة المشكلات السلوكية والانفعالية لمستوى التمهيدي في رياض الأطفال في محافظات جنوب الأردن، وبلغت العينة (150) طفلا وطفلة، واستخدمت استمارة ملاحظة المعلمات لأطفال التمهيدي لرصد تكرار حدوث المشكلات التي يعاني منها الأطفال. وأسفرت النتائج عن وجود المشكلات التالية: تشتت الانتباه، الإفراط الحركي، مشكلات اجتماعية، القلق، العدوان، الخوف واضطرابات العادات.

ويتضح من نتائج هده الدراسات أن مشكلات الأطفال السلوكية متنوعة بتنوع خصائص الطفل النمائية. وقد تم تحديد أربع مشكلات سلوكية في هدا البحث بعد إجراء مسح للمشكلات السلوكية الأكثر شيوعا بين أطفال ماقبل المدرسة من وجهة نظر مربيات رياض الأطفال والمدارس التحضيرية؛ وكذا أولياء أولئك الأطفال، وقد أظهرت نتائج المسح العديد من المشكلات التي أعاد الباحث ترتيبها بحسب درجة تكرارها، ثم تصنيفها في مشكلات أربع هي: مشكلة العدوان، الغضب، العناد، والخجل. وهي مشكلات تقاطعت مع نتائج الدراسات السابقة الذكر وغيرها من الدراسات، والتي نشير إلى تعريفاتها فيما يلي:

-**العدوان:** هناك عدة وجهات نظر في تحديد وتعريف العدوان تشترك جميعها في الاتفاق على أن العدوان سلوك يؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص أو مجموعة أشخاص أو بأشياء مادية. وتختلف فيما بينها في موضوع القصد من وراء العدوان.

-**الغضب:** يعرفه (علاء الدين كفافي ومايسة النيال)[8] بأنه انفعال يصدر عن الفرد حين التعرض إلى مواقف وأحداث معينة يتعرض فيها لإهانة أو لوم من شأنه أن يحط من قدره، له ردود فعل فسيولوجية وأخرى جسمية، كما أن له صفة الشدة والتكرار بحيث يتفاوت في مدى استمراريته من شخص لآخر، ويمكن التعبير عنه في صورتين أوفي كليهما: الصورة الخارجية أوالغضب الخارجي، والصورة الداخلية أو الغضب الداخلي.

-**العناد:** يعرفه (زكرياء الشربيني)[9] بأنه ظاهرة شائعة في سلوك الأطفال، وفيه لا ينفذ الطفل ما يؤمر به أو يصر على تصرف ما قد يكون خطأ أو غير مرغوب فيه، ويتخذ هذا السلوك من جانب الطفل للتعبير عن رفضه لرأي الآخرين مثل الوالدين أوالمعلمة. ويتميز العناد بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة الإكراه والقسر، حيث يظل الطفل محتفظا بموقفه داخليا.

-**الخجل:** يعرف(حسين الدريني)[10] الخجل بأنه الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي مع المشاركة في المواقف الاجتماعية بصورة غير مناسبة، ويكون الخجل مصحوبا بعدة مظاهر وهي: الشعور بالقلق وعدم الارتياح في المواقف التي تتضمن مواجهة مجموعة من الناس أو أصحاب السلطة أو أفراد يخشى أن يصدروا أحكامهم على الخجول، ويؤدي هذا القلق إلى الصمت والانسحاب من مواقف التفاعل الاجتماعي.

إن المشكلات السلوكية التي تحدث للطفل لا تحدث من العدم أو من الطفل وحده، بل هي نتيجة للتفاعل الذي يحدث بين الطفل والبيئة المحيطة به. أي أن مشكلات الطفل السلوكية هي في معظمها رد فعل لما يعانيه في بيئته من نقص وحرمان لبعض حاجاته النمائية التي يلجأ في مقابلها إلى أنواع من السلوك تتلخص في محاولة التغلب على حرمانه، وإرغام من حوله على إشباع حاجاته الأساسية المختلفة، الأمر الذي يجعل الطفل يسلك

بالطريقة التي يعتقد أنها ستمكنه من الحصول على ما يريد، حتى لو لم ينل هذا السلوك الاستحسان، أو حتى لو كان سلوكه هذا مؤذ لغيره.

ولقد تعددت التدخلات الإرشادية لخفض مشكلات الأطفال السلوكية، فقد قدم العلاج والإرشاد السلوكي المعرفي إسهامات بالغة الأهمية في ذلك. واستنادا إلى نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أن كثيرا من أنواع السلوك – مرضية كانت أم عادية – تتكون بفعل التعلم من الآخرين عن طريق الملاحظة، فإن ما يعانيه الطفل من اضطرابات ومشكلات سلوكية يعكس قصورا لديه في المهارات الاجتماعية؛ إذ يواجه الطفل أثناء تفاعله مع الراشدين والأقران العديد من التحديات في المواقف الاجتماعية المختلفة التي تتطلب مجموعة من المهارات الاجتماعية المركبة التي تمكن الطفل من حل مشكلاته بكفاءة.[11]

ويؤكد التراث السيكولوجي على الارتباط بين القصور في المهارات الاجتماعية والعديد من الاضطرابات الوجدانية والمشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال، حيث تبين أن افتقار الفرد لمهارات التفاعل الاجتماعي الناجحة مع الآخرين، يدفعه إلى الانسحاب، والشعور بالعزلة، وعدم التقبل والعجز، وبالتالي تضعف مقاومة الفرد فينهار تحت وطأة أية ضغوط نفسية.[12]

وقد استخدمت برامج كثيرة لتنمية المهارات الاجتماعية والتدريب عليها في مساعدة الأطفال ذوي المشكلات السلوكية مثل دراسة (نادية كامل النية)[13]، التي استهدفت معرفة فاعلية برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية وأسلوب حل المشكلات على السلوك التوافقي لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية. وقد أسفرت النتائج على فاعلية البرنامج المقترح وما

تضمنه من أنشطة وخبرات في رفع مستوى استجابات أطفال المجموعة التجريبية للسلوك التوافقي، بخلاف المجموعة الضابطة.

ومن الأساليب الفاعلة في تنمية المهارات الاجتماعية أسلوبي اللعب والقصة؛ وذلك لمناسبتيهما لأطفال ما قبل المدرسة، ولفاعليتهما في تحقيق الأهداف المرجوة.

ويعرف اللعب بأنه "نشاط موجه أو غير موجه يكون على شكل حركة أوعمل، يمارس فرديا وجماعيا، ويستثمر طاقة الجسم الحركية والذهنية، ويمتاز بالسرعة والخفة لارتباطه بالدوافع الداخلية، وبه يتمثل الفرد المعلومات، ويصبح جزءا من حياته ولا يهدف إلا للاستمتاع."[14] ذلك أن عالم الطفل هو عالم الحركة والنشاط، وفي الإرشاد والعلاج باللعب تكون الألعاب بمثابة لغة الطفل، لذلك يلعب الأطفال بمشكلاتهم واهتماماتهم ومشاعرهم بسلوك مشابه لعملية الإرشاد والعلاج اللفظي، ويتيح هذا المنهج للأطفال كما يرى (عبد الرحمن العيسوي: 2000) الفرص للتعبير عن إحباطاتهم وتوتراتهم وصراعاتهم وآلامهم وأعراضهم ومشاكلهم داخل قاعة اللعب. [15]

أما القصة فتعرف بأنها فن من فنون الأدب له خصائصه وعناصر بنائه التي يتعلم الطفل من خلالها فن الحياة، فهي تسهم في بناء شخصية الطفل، وجذب انتباهه وشد اهتمامه؛ حيث يتفاعل مع أحداث القصة، فيحرك مشاعره ويثير انفعالاته من بدء الأحداث إلى نهايتها[16]. وتعد القصة من الوسائل الفعالة في تكوين شخصية الطفل وتربية ذوقه وخياله وتهذيب خلقه، حيث يكتسب عن طريقها المعارف والاتجاهات السلوكية، وقيم مجتمعه بما يناسب مستوى نموه وقدراته، لذلك يعتبر النشاط القصصي من الأنشطة التربوية الأساسية في رياض الأطفال نظرا لتأثيره العميق في شخصية الطفل[17].

وقد أكدت دراسات كثيرة فاعلية استخدام القصة واللعب في خفض مشكلات الأطفال السلوكية وتنمية مهاراتهم الاجتماعية مثل دراسة (بلقيس إسماعيل داغستاني:2010) [18] التي استهدفت معرفة أثر اللعب في خفض حدة بعض المشكلات السلوكية، كالعدوان، الاكتئاب، السرقة لدى أطفال الروضة، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين على القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

كما قامت (هيلانة العبيدي :1997)[19] بدراسة لمعرفة أثر استخدام الألعاب والقصص في تعديل السلوك العدواني لدى أطفال الرياض "التمهيدي". وكان من أبرز ما توصلت إليه النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة السلوك العدواني بين مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج المستخدم.

3 – إجراءات البحث

3-1 فروض البحث

طبقا لما أثير في التعريف بالدراسة من أسئلة، واستنادا لما أسفرت عنه نتائج البحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، تمكن الباحث من استنتاج إجابات محتملة، صيغت في ثلاثة فروض رئيسية، سوف يعمل الباحث على تحليلها وتفسيرها للتحقق من صحتها. وهذه الفروض هي:
أ – توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس المشكلات السلوكية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

ب – توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في حدة المشكلات السلوكية بين التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المشكلات السلوكية.

ج – لاتوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في حدة المشكلات السلوكية بين القياسين البعدي والتتبعي لمقياس المشكلات السلوكية.

3-2 منهج البحث

تستخدم هذه الدراسة المنهج التجريبي، وذلك لتحديد فاعلية برنامج إرشادي سلوكي قائم على اللعب والقصة في خفض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة في مجموعتهم التجريبية.

3-3 أدوات البحث

استخدم الباحث في هذه الدراسة الأدوات التالية:

- مقياس المشكلات السلوكية لطفل ما قبل المدرسة. (إعداد الباحث)
- البرنامج الإرشادي المقترح لخفض المشكلات السلوكية. (إعداد الباحث)

وفيما يلي بسط وشرح لهذه الأدوات.

1.3.3. مقياس المشكلات السلوكية (إعداد الباحث)

لمعرفة المشكلات السلوكية المنتشرة بين أطفال ما قبل المدرسة، الذين تتراوح أعمارهم بين (5–6) سنوات، قام الباحث بإعداد هذه الأداة التي تمت على مراحل، ووفق خطوات مبينة كالآتي:

1.1.3.3. المرحلة الأولى: إجراء مسح للمشكلات السلوكية

قام الباحث بإجراء مسح للمشكلات السلوكية الأكثر شيوعا وانتشارا بين أطفال ما قبل المدرسة، ولمعرفة ذلك تم اختيار عينة من مربيات رياض الأطفال والمدارس الابتدائية التي يوجد بها أقسام للتربية التحضيرية على مستوى ولاية عنابة، إلى جانب عينة من أولياء الأطفال الملتحقين بتلك الرياض والمدارس. وقد بلغ مجموع العينة (135) فردا، منهم (40) مربية و (95) ولي أمر، كما بلغ عدد المؤسسات التربوية (21) مؤسسة منها (8) رياض أطفال و(13) مدرسة ابتدائية يوجد بها قسم أو أكثر للتربية التحضيرية. وبعد عملية الفرز التي كان التركيز فيها على المشكلات السلوكية فقط، تم اختيار المشكلات الأربعة الأولى التي حازت على تكرارات مرتفعة، وهي مشكلة العناد والعدوان والغضب والخجل.

2.1.3.3. المرحلة الثانية: إعداد الصورة الأولية للمقياس

وتضمنت هذه المرحلة الخطوات التالية:

1- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتضمنة لمشكلات الدراسة الأربعة، إلى جانب الاطلاع على الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذه المشكلات مجتمعة أو متفرقة. ومن الدراسات التي أفاد منها الباحث دراسة صلاح الدين أبو ناهية (1993)، ودراسة نبيل حافظ ونادر قاسم (1993)، ودراسة محمد السيد عبد الرحمن (1989)... وغيرها.

2- جمع عبارات المقياس

في ضوء الخطوة السابقة، قام الباحث بتحديد مجموعة من الأبعاد (المواقف) التي سوف يتضمنها المقياس، ويمكن من خلالها فحص المشكلات السلوكية الأربعة وقياسها؛ حيث تضمن المقياس أربعة اختبارات فرعية

لقياس العدوان والعناد والغضب والخجل. وقد تضمن اختبار العدوان (20) بندا، واختبار العناد (15) بندا، واختبار الغضب (16) بندا، واختبار الخجل (18) بندا، وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس ككل (69) بندا، ووضع لكل عبارة خمسة أوزان تقيس عدد مرات تكرار السلوك عند الطفل وهي:

يحدث بدرجة قليلة جدا، بدرجة قليلة، بدرجة متوسطة، بدرجة كثيرة، بدرجة كثيرة جدا،وكانت درجات هذه الأوزان تباعا كالتالي: 1-2-3-4-5.

3.1.3.3. المرحلة الثالثة: الدراسة الاستطلاعية لتقنين مقياس المشكلات السلوكية

للوقوف على مدى ملاءمة المقياس، ووضوح عباراته، ومعرفة خصائصه السيكومترية، قام الباحث بدراسة استطلاعية شملت (20) طفلا وطفلة، اختيروا بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة؛ حيث طلب من مربياتهم وعددهن (04) أن يجبن على فقرات المقياس في صورته النهائية، للتحقق من صلاحيته للاستخدام في الدراسة الأساسية، بحساب صدقه وثباته بالطرق الإحصائية الملائمة.

أولا: صدق المقياس

استخدم الباحث لذلك طريقتين هما:

أ – صدق المحتوى أو صدق المحكمين

تم عرض المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية والتربية، من العاملين ببعض الجامعات الجزائرية والعربية وعددهم (07). وبناء على التوجيهات التي أدلى بها الأساتذة المحكمون تم تعديل وحذف وإضافة بعض الفقرات ليصير عدد بنود المقياس في صورته النهائية (60) فقرة.

ب ــ صدق الاتساق الداخلي

استخدم الباحث لذلك حساب الارتباط بين فقرات الأداة كل على حدة، ودرجات الأبعاد الفرعية التي تنتمي إليها، حيث حققت أكثر الفقرات ارتباطات دالة إحصائيا مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة أقل من 0,01، في حين حققت بعض الفقرات ارتباطات ضعيفة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، بحيث لم ترق إلى الحد الأدنى من مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، وعددها (10) فقرات؛ لذا قام الباحث بحذفها. وبذلك يصبح عدد فقرات المقياس بعد بحث الصدق السابق (50) فقرة.

ثانيا- ثبات المقياس

استخدم الباحث لحساب ثبات الاختبار طريقتين:

أ - **طريقة التجزئة النصفية:** حيث تراوحت معاملات ثبات المجالات الفرعية للمقياس والمحسوبة بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين (0,73 و 0,95)، كما أن قيمة معامل الارتباط للدرجة الكلية للمقياس قد بلغ (0,68) تقريبا وذلك قبل التعديل، فيما ارتفعت هذه المعاملات بصورة جيدة بعد استخدام معادلة سبيرمان- براون التنبؤية لتعديل طول الاختبار بحيث تراوحت بين (0,80- 0,97)؛ الأمر الذي يشير إلى درجة عالية من الثبات.

ب - **طريقة ألفا كرونباخ:** حيث تراوحت معاملات ألفا لتقدير ثبات المقياس للأبعاد الفرعية بين (0,74- 0,95) وهي معاملات مرتفعة، كما أن معامل ثبات المقياس كله بلغ (0,80) تقريبا، وهي قيمة مرتفعة، تشير إلى درجة عالية من الثبات

2.3.3. البرنامج الإرشادي

1.2.3.3. السند النظري

تركزت نشاطات البرنامج على تعليم الأطفال مجموعة من السلوكات الإيجابية البديلة انطلاقا من المدرسة السلوكية التي ترى أن معظم السلوك الإنساني متعلم، ويمكن تعديله.

اعتمد الباحث في بناء البرنامج على العديد من الأعمال ذات العلاقة بالمشكلات السلوكية وطرق علاجها والحد منها، وكذا تلك التي عنيت بتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، مثل دراسة توفيق صالح الخولي(1999) [20] وعبد اللطيف مؤمن(2007)[21]، وغيرها من الدراسات التي ركزت على تنمية المهارات لدى طفل الروضة وكدا الدراسات التي مزجت في طرحها بين الإطار النظري وتقديم الحلول العملية لمشكلات الأطفال النمائية، والموجهة للآباء وأطفالهم وخاصة مرجعي محمد السيد عبد الرحمن ومنى خليفة حســـــن (2003) [22] وشارلز شيفر وهوارد ميلمان(2001) [23].

2.2.3.3. تحكيم البرنامج

للتحقق من صدق برنامج الإرشاد الجمعي في صورته الأولية ثم عرض تفاصيله على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (05) من المختصين في الإرشاد النفسي من أساتذة وحملة شهادة الدكتوراه، لتحديد مدى مناسبته للأهداف التي وضع من أجلها؛ حيث أبدى المحكمون ملاحظاتهم التي ركزت على ضرورة مضاعفة عدد الجلسات الخاصة ببرنامج الأمهات وزيادة المدة الزمنية الخاصة بكل جلسة، والتركيز على تبادل الخبرات بدلا من استخدام أسلوب المحاضرة. (انظر الملحق رقم 08)

وقد أخذ الباحث هذه الملاحظات بعين الاعتبار، وقام بتعديل ما ينبغي تعديله، ليصبح البرنامج بعد ذلك جاهزا للتطبيق في صورته النهائية.

3.2.3.3. الإطار العام للبرنامج

أ -أهداف البرنامج

- الهدف العام

خفض المشكلات السلوكية (العدوان، العناد، الغضب، الخجل) لدى أطفال ما قبل المدرسة بعمر (5–6) سنوات.

- الأهداف الخاصة

تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة (5–6) سنوات، ممن يعانون من المشكلات السلوكية السابقة الذكر. وتتمثل هذه المهارات في: تأكيد الذات، الحكم الاجتماعي، ضبط الذات، التعبير عن المشاعر، الاتصال الفعال، المشاركة والتعاون، اتباع القواعد والنظام، حسن التفاوض، وتقدير الذات.

ب- فنيات وأساليب عرض وتنفيذ البرنامج

وقد اعتمد ما يلي:

1- أسلوب القصة: حيث قام الباحث برواية مجموعة من القصص الحاوية لبعض القضايا والأحداث التي تحاكي مشكلات الأطفال بطريقة ممتعة ومشوقة، وقد تنوعت هذه القصص؛ حيث تم اختيار بعض القصص التي يمثل أبطالها حيوانات وعرض صورهم أمام الأطفال، كما تم اختيار قصص أخرى من خلال بعض المواقف الافتراضية التي عرضها الباحث بأسلوب حواري شيق.

2- أسلوب المناقشة والحوار: حيث اعتمد الباحث على طرح أسئلة موجهة للأطفال إثر عرض القصة أو الموقف للتأكد من مدى فهمهم واستيعابهم لما عرض عليهم، واستخلاص المغزى العام، والاستجابات والسلوكات التي ينبغي تعلمها من كل ذلك.

3- أسلوب لعب الدور: وذلك بقيام الأطفال بتمثيل بعض تلك المواقف والقصص، والتأكيد على ممارسة المهارات الإيجابية التي يتم استخلاصها من المواقف، والتي لها علاقة بموضوع الجلسة.

4- أسلوب اللعب: وهو الغالب على جلسات البرنامج، حيث تم اختيار مجموعة من الألعاب الحركية والاجتماعية التي تنمي في الأطفال المهارات الاجتماعية المختلفة، والتي حرص الباحث على تضمين كل جلسة بعضا منها في جو حيوي ممتع.

ج - مراحل تطبيق البرنامج

ويتكون من ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: مرحلة التعارف

حيث يتم التعارف بين أعضاء المجموعة وبين المرشد، واستعراض أهداف البرنامج والشروط التي تحكم سيره والاتفاق على ذلك، وقد خصص لها الجلسة الأولى.

- المرحلة الثانية : مرحلة البناء والعمل، وقد خصص لها الجلسة (من 2 إلى 14)، ويتم خلالها التدرب على المهارات الاجتماعية وربطها بمواقف سلوكية مشكلة من صميم ما يعاني منه الأطفال وذلك في قالب قصصي شيق تارة، وتارة أخرى من خلال ألعاب حركية وجماعية، أو من خلال ممارسة ألعاب فنية تحقق جميعها الأهداف المتوخاة، مع

الحرص على تضمين الجلسة الواحدة مجموعة من الأهداف التي تغطي المشكلات الأربع أو أكثرها ما أمكن، حتى يكون الإرشاد شاملا لكل هذه المشكلات طيلة البرنامج.

- المرحلة الثالثة: مرحلة الإنهاء، وقد خصص لها الجلسة (15)؛ حيث تم استخلاص ما تم تعلمه في كامل الجلسات ومدى استفادة الأطفال من ذلك.

د- الحدود الإجرائية للبرنامج

يعمل البرنامج مع أطفال ما قبل المدرسة من ذوي المشكلات السلوكية. وقد اختيرت المدرسة التحضيرية " المقاومة " الواقعة بولاية عنابة مكانا لإجراء الدراسة الميدانية وتطبيق البرنامج الإرشادي. واستغرق البرنامج اثنا عشر أسبوعا، بواقع جلسة أو جلستين أسبوعيا، مدتها ما بين(50 د – 55 د). وبلغ عدد جلساته خمس عشرة جلسة.

ه - تقويم البرنامج

اعتمد الباحث في تقويم البرنامج على الطرق التالية:

1- الاختبارات القبلية والبعدية والتتبعية لمقياس المشكلات السلوكية، قصد معرفة التحسن الطارئ لدى أطفال المجموعة التجريبية.

2- التقارير المقدمة من المربيات وأمهات الأطفال حول ملاحظاتهن لسلوكات أبنائهن، وهو ما يمثل تغذية راجعة تستثمر في حينها.

3- ملاحظة الباحث المباشرة أثناء جلسات البرنامج لمدى تجاوب العينة وتفاعلها، والتحسن الطارئ في أدائها.

3-4 مجتمع وعينة البحث الأساسية

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال ما قبل المدرسة القاطنين بولاية عنابة، والذين تتراوح أعمارهم بين (5-6) سنوات.

تتكون عينة الأطفال من (75) طفلا وطفلة من الملتحقين بالمدرسة التحضيرية (المقاومة) بولاية عنابة. وقد تم اختيار هذه المدرسة بناء على ما لاحظه الباحث من شيوع عدد من مشكلات الدراسة بين الأطفال المنتسبين لها؛ وذلك أثناء إجراء المسح العام لرصد أبرز المشكلات السلوكية المنتشرة بين أطفال ما قبل المدرسة ممن تتراوح أعمارهم بين (5-6) سنوات في ولاية عنابة. كما تم تأكيد هذه الملاحظة من خلال المقابلات الكثيرة التي أجراها الباحث مع مربيات المدرسة وبعض أولياء الأطفال الذين أكدوا انتشار تلك المشكلات السلوكية لدى أطفالهم.

قام الباحث بتطبيق مقياس المشكلات السلوكية على جميع أفراد العينة؛ حيث تم استخلاص (14) طفلا وطفلة ممن نالوا أعلى الدرجات في المقياس المذكور. وقد تمت المجانسة بينهم في:

- الجنس: حيث اشتملت العينة على الذكور والإناث معا.
- العمر : تراوحت أعمار الأطفال بين (5-6) سنوات.
- المشكلات السلوكية: حيث كانت درجاتهم متقاربة على مقياس المشكلات السلوكية، وتراوحت بين (141- 200)، وهي درجات متوسطة في حدتها، تتطلب تقديم مساعدة لهم لخفضها.

تم تقسيم العينة إلى مجموعتين بطريقة عشوائية، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، قوام كل منهما (07) أطفال. تلقت المجموعة التجريبية برنامجا إرشاديا جمعيا لخفض مشكلاتهم السلوكية وتنمية مهاراتهم الاجتماعية، حيث التقى بهم الباحث بمعدل جلسة في الأسبوع لمدة (12)

أسبوعا، مدة كل جلسة (50–55) دقيقة، وتم تطبيق القياس القبلي والبعدي والتتبعي عليهم. ولم تتلق المجموعة الضابطة أي برنامج إرشادي، وتم تطبيق القياس القبلي والبعدي لمقياس المشكلات السلوكية عليهم.

4 – عرض ومناقشة النتائج

4–1– عرض النتائج

4–1–1– عرض نتائج الفرض الأول، ونصه:

" توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس المشكلات السلوكية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

قام الباحث بإجراء المقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس المشكلات السلوكية بعد الفراغ من تنفيذ البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية فقط.

وقد تمت المقارنة باستخدام اختبار مان– ويتنيU لعينتين مستقلتين (التجريبية والضابطة)، بسبب صغر حجم العينة، وذلك قصد التعرف على الفروق بين متوسطات رتب المجموعات المستقلة قليلة العدد. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين، التجريبية والضابطة في أدائهم البعدي على مقياس المشكلات السلوكية

المجموعات / المقياس			المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة
			بعدي	بعدي
أبعاد المقياس	العدوان	م	34,857	55,142
		ع	8,132	13,897
	العناد	م	25,428	38
		ع	3,505	6,137
	الغضب	م	24, 428	38,571
		ع	1,324	13,854
	الخجل	م	22,714	30,571
		ع	2,811	7,230
الدرجة الكلية للمقياس		م	112	162
		ع	12,220	14,829

م= المتوسط ع= الانحراف المعياري

يتبين من الجدول (1) وجود فروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس المشكلات السلوكية لصالح المجموعة التجريبية؛ حيث بلغت الدرجة الكلية للمقياس لديها (112)، في حين بلغت (162) لدى المجموعة الضابطة. كما انخفضت درجات المجموعة التجريبية على أبعاد المقياس الأربعة في القياس البعدي،

إذ تراوحت بين (34,857-22,714) في حين بقيت درجات المجموعة الضابطة على حالها تقريبا، حيث تراوحت بين (55,142-30,571)

جدول رقم (2)

الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في حدة المشكلات السلوكية في القياس البعدي لمقياس المشكلات السلوكية باستخدام اختبار مان- ويتنيU

المقياس		المجموعة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	قيمة الدلالة
أبعاد المقياس	العدوان	تجريبية	4,57	32	**4,000	-2,625	0,009
		ضابطة	10,43	73			
	العناد	تجريبية	4	28	**0,000	-3,137	0,002
		ضابطة	11	77			
	الغضب	تجريبية	4,71	33	**5,00	-2,503	0,012
		ضابطة	10,29	72			
	الخجل	تجريبية	4,57	32	**4,000	-2,628	0,009
		ضابطة	10,43	73			
الدرجة الكلية للمقياس		تجريبية	4	28	**0,000	-3,134	0,002
		ضابطة	11	77			

** دالة عند مستوى 0,01

يبين الجدول (2) أن قيمة U المحسوبة للدرجة الكلية للمقياس ولأبعاده الأربعة: العدوان، العناد، الغضب، الخجل، جاءت على التوالي (0,000، 4، 0,000، 13,500، 4) وبالنظر إلى قيمة U الجدولية عند ن**1**=07 و ن**2**=07، ومستوى دلالة الطرفين 0,05 فإنها تساوي (15)، أي أن قيم U المحسوبة كلها أصغر من قيمةU الجدولية. وهي بذلك دالة إحصائيا مما يؤكد وجود فروق واضحة في حدة المشكلات السلوكية بين المجموعتين لصالح

المجموعة التجريبية التي انخفضت درجاتها بشكل واضح بعد تلقيها البرنامج الإرشادي، كما يلاحظ أن قيم Z للدرجة الكلية ولأبعاد المقياس الأربعة جاءت كلها أكبر من قيمة Z النظرية وهي 1,96، وهو ما يشير إلى وجود فروق بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى دلالة 0,01.

4-1-2- عرض نتائج الفرض الثاني، ونصه:

"توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في حدة المشكلات السلوكية بين التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المشكلات السلوكية.

قام الباحث بإجراء المقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والبعدي لمقياس المشكلات السلوكية، وذلك باستخدام اختبار "ويلكوكسن Wilcoxon" لعينتين مرتبطتين لقياس الفروق بين متوسطات رتب المجموعات المرتبطة قليلة العدد. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المشكلات السلوكية

المجموعة / المقياس			المجموعة التجريبية	
			قبلي	بعدي
أبعاد المقياس	العدوان	م	50,142	34,857
		ع	18,151	8,132
	العناد	م	38	25,428
		ع	6,454	3,505
	الغضب	م	39,571	24,428
		ع	14,455	1,324

الخجل		م	30,142	22,714
		ع	4,450	2,811
الدرجة الكلية للمقياس		م	157,857	112
		ع	21,326	12,220

م= المتوسط ع= الانحراف المعياري

يتبين من الجدول (3) وجود فروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، حيث انخفضت الدرجة الكلية للمقياس من 157,857 إلى 112، وهو الأمر نفسه بالنسبة لدرجات أبعاد المقياس الأربعة حيث تراوحت الدرجات في القياس البعدي بين (34,857-22,714)، وقد كانت في القبلي بين (50,142-30,142).

جدول رقم (4)

الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مقياس المشكلات السلوكية باستخدام اختبار ويلكوكسن W

المقياس		الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
أبعاد	العدوان	السالبة	7	4,00	28,00	-2,366	0,018
		الموجبة	0	0,00	0,00		
		المتساوية	0				
		المجموع	7				
	العناد	السالبة	7	4,00	28,00	-2,384	0,017
		الموجبة	0	0,00	0,00		
		المتساوية	0				
		المجموع	7				
		السالبة	6	3,50	21,00		

المقياس							
	الغضب	الموجبة	0	0,00	0,00	-2,202	0,028
		المتساوية	1				
		المجموع	7				
	الخجل	السالبة	6	3,50	21,00	-2,214	0,027
		الموجبة	0	0,00	0,00		
		المتساوية	1				
		المجموع	7				
الدرجة الكلية للمقياس		السالبة	7	4,00	28,00	-2,371	0,018
		الموجبة	0	0,00	0,00		
		المتساوية	0				
		المجموع	7				

يتضح من الجدول (4) أن قيمة **1T**، وهي مجموع الرتب السالبة للمشكلات السلوكية الأربعة والدرجة الكلية للمقياس على التوالي: صفر، صفر، صفر، صفر، صفر، وبأخذ قيمة T الصغرى، وهي**2T** والتي تساوي صفرا، وبالإطلاع على جدول القيم النظرية لـــ T، نجد أن T المحسوبة أصغر من T الجدولية والتي= 2 عندما ن=07، وعند مستوى دلالة 0,05 في اختبار ذي النهايتين، وقيمة Z على التوالي: 2,366، 2,384، 2,202، 2,214، 2,371، ومستوى دلالتها على التوالي: 0,018، 0,017، 0,028، 0,027، 0,018، وهو ما يشير إلى وجود فروق بين القياس القبلي والقياس البعدي في درجات المشكلات السلوكية الأربعة والدرجة الكلية للمقياس لصالح القياس البعدي عند مستوى دلالة 0,05 لدى المجموعة التجريبية، إذ انخفضت درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

4-1-3- عرض نتائج الفرض الثالث، ونصه:

"لاتوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في حدة المشكلات السلوكية بين القياسين البعدي والتتبعي لمقياس المشكلات السلوكية.

قام الباحث بإجراء المقارنة بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية (ن=07) في كل من القياسين البعدي والتتبعي (بعد ثلاثة أسابيع من تاريخ التطبيق الأول) لمقياس المشكلات السلوكية وذلك باستخدام اختبار ويلكوكسن Wilcoxon للفروق بين متوسطات رتب المجموعات المرتبطة قليلة العدد. وهو مايوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المشكلات السلوكية

المقياس / المجموعة			المجموعة التجريبية	
			بعدي	تتبعي
أبعاد المقياس	العدوان	م	34,857	34,571
		ع	8,132	8,132
	العناد	م	25,428	25,857
		ع	3,0505	3,184
	الغضب	م	24,428	28,857
		ع	1,324	7,276
	الخجل	م	22,714	22,714
		ع	2,811	2,811
الدرجة الكلية للمقياس		م	112	111,714
		ع	12,220	11,250

م= متوسط ع= الانحراف المعياري

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي، حيث ظلت درجات المجموعة التجريبية ثابتة في كلا القياسين، إذ تراوحت بين (111,714) بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس وتراوحت بين (22,714–34,571) بالنسبة لدرجات أبعاد المقياس الأربعة في القياس التتبعي، وقد كانت في القياس البعدي على التوالي: (112) و(22,714–34,857).

جدول رقم (6)

الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس المشكلات السلوكية باستخدام اختبار ويلكوكسن W

المقياس		الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	الدلالة
أبعاد المقياس	العدوان	السالبة	4	2,50	10	0,68-0	0,496
		الموجبة	1	5	5		
		المتساوية	2				
		المجموع	7				
	العناد	السالبة	2	5,50	11	0,51-7	0,605
		الموجبة	5	3,40	17		
		المتساوية	0				
		المجموع	7				
	الغضب	السالبة	2	2	4	1,38-2	0,167
		الموجبة	4	4,25	17		
		المتساوية	1				
		المجموع	7				
		السالبة	3	3,33	10		

	الخجل	الموجبة	2	2,50	5	0,70-7	0,480
		المتساوية	2				
		المجموع	7				
الدرجة الكلية للمقياس		السالبة	2	2	4	1,70-3	0,089
		الموجبة	5	4,80	24		
		المتساوية	0				
		المجموع	7				

يتبين من الجدول (6) أن قيمة T**1** وهي مجموع الرتب الموجبة للمشكلات السلوكية الأربعة وللدرجة الكلية للمقياس على التوالي: (10، 11، 8، 10، 17)، وT**2** وهي مجموع الرتب السالبة للمشكلات السلوكية الأربعة وللدرجة الكلية للمقياس على التوالي:(5، 3,40 3,50، 2,50، 3,67)، وبأخذ قيمة T الصغرى، وهيT**2** نجد أنT المحسوبة أكبر منT الجدولية والتي=2 عندما ن=07، وعند مستوى دلالة 0,05 في اختبار ذي النهايتين. وقيمة Z على التوالي: (0,680، 0,517، 1,382، 0,707، 1,703) ومستوى دلالتها على التوالي (0,496، 0,605، 0,167، 0,480، 0,089)، وهو ما يشير إلى عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي في درجات المشكلات السلوكية الأربعة والدرجة الكلية للمقياس، عند مستوى دلالة 0,05؛ إذ ظلت درجات المجموعة التجريبية كما هي تقريبا بعد مضي ثلاثة أسابيع من تاريخ التطبيق الأول.

كما يلاحظ أن قيمة Z للدرجة الكلية بلغت 1,703 ولأبعاد المقياس الأربعة (العدوان، العناد، الغضب، الخجل) على التوالي: (0,680، 0,517، 1,382، 0,707)، وهي جميعها قيم أصغر من قيمة Z النظرية والتي تساوي 1,96 عند مستوى دلالة 0,01، مما يدل على عدم وجود فروق بين

درجات المجموعة التجريبية في القياس التتبعي مقارنة بدرجات القياس البعدي.

4-2- مناقشة النتائج وتفسيرها

سيتم مناقشة نتائج الدراسة بالنسبة للفروض الثلاثة مجتمعة، وذلك لتوضيح السبب في خفض المشكلات السلوكية لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تعرضهم للبرنامج الإرشادي، مقارنة بأداء ذويهم من أفراد المجموعة الضابطة.

يلاحظ من نتائج الفروض الثلاثة الأولى، وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس المشكلات السلوكية لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، كما يلاحظ وجود فروق في متوسطات درجات هذه الأخيرة مقارنة بمتوسطات درجاتها في القياس القبلي لذات المقياس لصالح القياس البعدي، وهو ما يدل على التحسن الواضح لديها وأثر البرنامج الإرشادي في تحقيق ذلك، إذ استمر هذا التأثير بعد انقضاء البرنامج ولم تظهر أي فروق دالة في متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس التتبعي مقارنة بمتوسطات درجاتها في القياس البعدي.

وتفسير هذه النتيجة مرده إلى طبيعة البرنامج المقترح، الذي ركز في موضوعات جلساته المختلفة على تنمية جوانب هامة من المهارات الاجتماعية التي كان الأطفال يفتقدونها في تصرفاتهم وممارساتهم، والتي اكتسبوها من البيئة المحيطة بهم في أغلبها، وخاصة البيئة الأسرية على نحو ما تم بسطه في الإطار النظري.

لقد أكد البرنامج – بشكل عام– على استبدال السلوكات السلبية والممارسات الخاطئة التي درج عليها الطفل والتي تسبب له ولغيره من المحيطين به توترا وقلقا، بأخرى إيجابية ومقبولة، من خلال التدرب عليها لتثبيتها، والعمل على ضبط الانفعالات والتحكم فيها، ليتحقق توافق الطفل مع نفسه ومع الآخرين.

كما يعزى تفسير هذه النتائج إلى الأساليب المعتمدة في تقديم هذه المهارات، حيث تم التركيز على أسلوب اللعب والقصة لأثرهما الكبير في نفسية الطفل، ومخاطبة الطفل بلغته هو؛ فللعب أهمية نفسية بالغة في التعلم والتشخيص والعلاج، إذ يحقق كثيرا من الفوائد والتي منها، تخليص الطفل ولو مؤقتا من الصراعات التي يعاني منها، وتخفيف حدة التوتر والإحباط الذيْن ينوء بهما، إلى جانب ما يوفره اللعب من مواقف علاجية تعليمية، يمكن أن يكتسب فيها الطفل سلوكات جديدة تساعد على إعادة التكيف. كما يستفاد من سرد بعض القصص والمواقف غرس ودعم مجموعة من القيم والسلوكات المرغوبة لتحل محل السلوكات المشكلة أو غير المقبولة اجتماعيا.

إن حرص البرنامج المقترح على تنوع الأنشطة المقدمة في الجلسات ما بين سرد قصة أو موقف ومناقشته، وألعاب متنوعة، حركية واجتماعية، وألعاب فنية، ساهم في الإبقاء على حماس الأطفال وفضولهم، وقلل من تسرب الملل والفتور إلى نفوسهم. كما يرجع الفضل في تحقيق هذه النتائج إلى الأساليب السلوكية المعتمدة في البرنامج كالتعزيز بأنواعه، والنمذجة التي تم من خلالها تدريب الأطفال على عدد من المهارات والسلوكات المضادة للمشكلات السلوكية. كما كان لفنية لعب الدور أثر في تحقيق هذه النتائج الإيجابية، إذ لم يقتصر الأمر على مشاهدة النموذج للسلوك الإيجابي، بل كان

يطلب من الطفل تمثيله وأداؤه، وهو ما يوفر فرصا إيجابية ومناسبة لتفاعل الأطفال مع الخبرة التعليمية التدريبية؛ ذلك أن المتعلم يجب أن يكون مشاركا نشيطا في عملية التعلم، وليس مستقبلا للمعلومات النظرية؛ حيث أتاح البرنامج للأطفال الفرصة لممارسة الخبرة الاجتماعية ممارسة فعلية، والتفاعل معها تفاعلا مباشرا من خلال الأداء العملي للمهارة الاجتماعية.

إلى جانب هذا، وحرصا على التكامل بين دور المدرسة ودور الأسرة في تحقيق الهدف وهو خفض مشكلات الأطفال السلوكية، فقد أوكل المرشد مهمة متابعة الأطفال خارج جلسات البرنامج على مستوى المدرسة إلى مربياتهم، وفي البيت من خلال الاتصال الفردي بالوالدين ؛ وذلك بتعزيز سلوكاتهم الإيجابية والحفاظ على ما تعلموه خلال الصف.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة ناديا كامل النية(2002)، وعبد اللطيف مومني(2007)، وكليمنتس وإفري (Clements & Avery :1984)، وباجن وآخرون (Dam, Baggen & all :1986)، وباتشر وآخرون (Anderson Butcher & all :2003) التي أكدت نتائجها فاعلية تنمية المهارات الاجتماعية في رفع مستوى السلوك التوافقي وخفض المشكلات السلوكية لدى الأطفال. كما تتفق نتائج الدراسة مع دراسة خالد عبد الرزاق السيد(2001)، وإيمان زكي محمد(2007)، وبلقيس اسماعيل داغستاني(2010)، ودراسة هيلانة العبيدي(1997)، وصلاح عبد الرزاق وسعيد علي(2007) في أثر استخدام أسلوبي اللعب والقصة في خفض مشكلات الأطفال السلوكية.

5 – الاستنتاجات والتوصيات

5-1- الاستنتاجات

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية في الآتي:

1 – كان للبرنامج الإرشادي المقترح تأثير إيجابي وفعال بشكل عام في خفض المشكلات السلوكية لدى أطفال المجموعة التجريبية.

2 – تفوق أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على أطفال المجموعة الضابطة في تنمية مهاراتهم الاجتماعية وخفض مشكلاتهم السلوكية.

5-2- التوصيات

على ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، فإن الباحث يوصي بما يلي:

1 – التأكيد على استخدام الألعاب بأشكالها المختلفة في رياض الأطفال والأقسام التحضيرية، وتقديمها بصورة مدروسة.

2 – زيادة الفترة المخصصة للألعاب في الروضة والمدارس الابتدائية التي بها أقسام للتربية التحضيرية، لحاجة الطفل إلى هذا النوع من الأنشطة التي تسهم بشكل كبير في التفاعل الاجتماعي وتنمية المهارات الاجتماعية.

3 – إتاحة الفرصة للطفل داخل الأسرة وخارجها لممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية؛ حيث تتيح هذه الأنشطة للطفل فرصة تفريغ رغباته المكبوتة وإخراجها؛ مما يمكنه من مواجهتها والسيطرة عليها.

4 – إقامة دورات تدريبية وتطويرية لمربيات طفل ما قبل المدرسة، تهدف إلى زيادة الخبرات والمعلومات الخاصة بتربية الطفل نفسيا وتنشئته اجتماعيا

من خلال اللعب، إلى جانب تدريبهن على كيفية التعامل مع مشكلاته السلوكية المختلفة.

5-3- بحوث مقترحة

يقترح الباحث إجراء الدراسات والبحوث التالية:

1 – إجراء دراسات مماثلة لاستقصاء أثر البرامج الإرشادية في خفض المشكلات السلوكية لدى فئات عمرية مختلفة.

2 – إجراء دراسات مماثلة تتناول أشكالا مختلفة من اللعب لمعرفة مدى تأثيرها على تنمية المهارات الاجتماعية.

3 – إجراء دراسات مماثلة للتحقق من فاعلية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى نظريات الإرشاد المختلفة.

الهوامش والمراجع

[1]. صلاح أبو ناهية (1993): **بناء قائمة المشكلات السلوكية لدى الأطفال في البيئة الفلسطينية، قطاع غزة**، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، عدد1، ص 7. –35)

[2]. شارلز شيفر وهوارد ميلمان (2001): **مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها**، ترجمة نسيمة داود ونزيه حمدي، الجامعة الأردنية، ط2، عمان، الأردن، ص 1.

[3]. بسيوني بسيوني السيد سليم، وعبد المحسن عبد الحميد ابراهيم (1995): **مدى المعاناة من المشكلات النفسية لدى أطفال ما قبل المدرسة من الجنسين**، دراسات نفسية، مج 6، ع1، جانفي، مصر، ص 123.

[4]. ابراهيم الشلول (2003): **أثر برنامج إرشادي باللعب في تخفيض مستوى المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ص 2–3

[5]. Walker, Elaine; Bettes, Barbara; Ceci, Stephen J (1984): **Teachers, assumption regarding the severity, causes and outcomes and behavioral problems in preschoolers: implications for referral**, journal of consulting and clinical psychology, vol 52, n°5, pp 899-902.

[6]. أحمد مطر (1992): **دراسة للتعرف على ما يعانيه الأطفال من مشكلات نفسية في مرحلة الحضانة والروضة**، المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري – رعاية الطفولة في عقد حماية الطفل المصري (28 – 30 أفريل)– ، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، المجلد 2، القاهرة، مصر.

[7]. أسيل أكرم سلامة الشوارب (1996): **المشكلات السلوكية والانفعالية لأطفال المستوى التمهيدي في رياض الأطفال التابعة لمراكز صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي والتطوعي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن.

[8]. علاء الدين كفافي ومايسة النيال (1997): **الغضب في علاقته ببعض المتغيرات الشخصية، دراسة لدى شرائح عمرية مختلفة في المجتمع المصري والقطري**، مجلة الإرشاد النفسي،ع 6، السنة 5، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر. ص 110-.113

[9]. زكريا الشربيني (1994): **المشكلات النفسية عند الأطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 47.

[10]. حسين الدريني (بدون تاريخ): **مقياس الخجل**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 34.

[11]. عبد الستار إبراهيم وعبد العزيز عبد الله الدخيل ورضوى إبراهيم (1993): المرجع السابق، ص 89.

[12]. عبد اللطيف محمد خليفة (1996): **المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طالبات الجامعة** ، حوليات كلية الآداب، الحولية 17، كلية الآداب ، الكويت، ص 17-18.

[13]. نادية كامل توفيق النيه (2002): **فاعلية برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية وأسلوب حل المشكلات على السلوك التوافقي لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية**، رسالة الخليج العربي، س23، ع85، نوفمبر، المملكة العربية السعودية.

[14]. توفيق مرعي وبلقيس أحمد (1982): **الميسر في سيكولوجية اللعب**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص .15

[15]. بلقيس إسماعيل داغستاني (2010): **اللعب وأثره في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال الروضة**، مجلة رسالة الخليج العربي، س31، ع 118، المملكة العربية السعودية، ص 207.

[16]. هدى محمد قناوي (1994): **الطفل وأدب الأطفال**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص .167

[17]. عمر الأسعد (2000): **أدب الأطفال**، مطبعة أروى، عمان ، الأردن، ص .91

[18]. بلقيس إسماعيل داغستاني(2010)، مرجع سبق ذكره.

[19]. هيلانة عبد الله صبر العبيدي (1997): **أثر استخدام الألعاب والقصص في تعديل السلوك العدواني لدى أطفال الرياض "التمهيدي"**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، الموصل، العراق.

[20]. توفيق صالح الخولي (1999): **أثر برنامج إرشادي جمعي في التدريب على المهارات الاجتماعية على الخجل ومفهوم الذات**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.

[21]. عبد اللطيف عبد الكريم مؤمن (2007): **فاعلية برنامج تدريبي مقترح في المهارات الاجتماعية على تنمية مهارة المبادأة لدى أطفال ما قبل المدرسة**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 8، العدد2، يونيو (141- 165)، عمان، الأردن.

[22]. محمد السيد عبد الرحمن ومنى خليفة علي حسن (2003): **تدريب الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية على المهارات النمائية**، دليل الآباء و المعالجين، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة. مصر.

[23]. شارلز شيفر وهوارد ميلمان(2001)، مرجع سبق ذكره.